بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

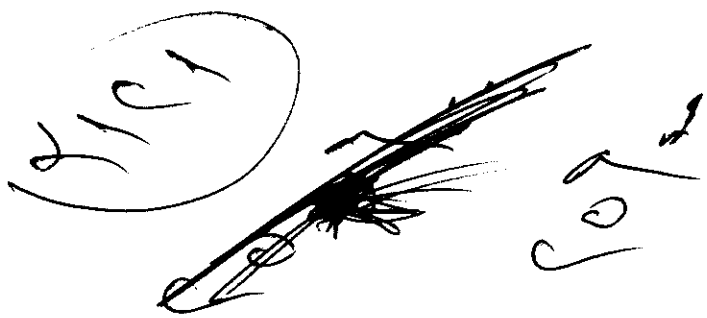

العلاقات بين الدوله البيزنطيه والنورمان
فى
جنوب إيطاليا وصقليه من ١٠٢٥م - ١١٩٧م

رساله مقدمه من

نبيله إبراهيم مقامى

للحصول على درجة الدكتوراه فى الآداب

إشراف

الاستاذ الدكتور / إسحاق تاوضروس عبيد
أستاذ تاريخ العصور الوسطي
كلية الآداب
جامعة عين شمس

ذوالحجه ١٤٠٩هـ - يوليه ١٩٨٩م

فهرس

رقم الصفحات

المقدمه ١

الفصل الاول ١

بداية العلاقه بين الدوله البيزنطيه والنورمان

الفصل الثانى ٤٦

التوسع النورماني في املاك الدوله البيزنطيه

الفصل الثالث العلاقات السياسية بين النورمان وبيزنطه ٦٨

خريطة الدوله البيزنطيه ومملكة النورمان في جنوب ايطاليا وصقليه ١٣١

الفصل الرابع ١٣٢

العلاقات التجاريه والثقافيه

بين الدوله البيزنطيه والنورمان في جنوب إيطاليا

الفصل الخامس ١٧٣

الخاتمه

النتائج التي توصلت اليها الباحثه

ملحق رقم (١) ١٧٩

قائمه باسماء اباطرة الدوله البيزنطيه

ملحق رقم (٢) ١٨١

عائلة تنكرد هوتفيل النورمانيه

ملحق رقم (٣) ١٨٢

آل هوتفيل حكام ابوليا

ملحق رقم (٤) ١٨٣

آل هوتفيل حكام صقليه

قائمه المصادر الاجنبيه ١٨٤

قائمة المراجع الاجنبيه الحديثه ١٨٥

اسماء المصادر والمراجع العربيه ١٨٨

قائمة باسماء المجلات والدوريات الاجنبيه ١٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

تعالج هذه الدراسه موضوع العلاقات السياسيه والحضاريه بين كل من الامبراطوريه البيزنطيه ودوله النورمان في جنوب ايطاليا وصقليه ، في الفتره الواقعه بين سنتي ١٠٢٥ - ١١٩٨ م.

ومن الواضح ان هذه الفتره تغطي تاريخ دوله النورمان منذ بدايتها حتي سقوطها في اواخر القرن الثاني عشر للميلاد ، وذلك قبيل سقوط القسطنطينيه في قبضه الحمله الصليبيه الرابعه بسنوات معدوده سنه ١٢٠٤ م . والمعروف ان النورمان منذ اقاموا دولتهم في جنوب ايطاليا وجزيره صقليه ، وقفوا من الدوله البيزنطيه موقفا عدائيا صريحا ، الامر الذي ادي الي صراع مرير بين الطرفين ، حتي انتهي الامر بسقوط القوتين جميعا من مسرح الاحداث في منطقه حوض البحر المتوسط.

علي اننا لم نتوقف في هذا البحث عند دراسه الصراعات والاحداث السياسيه بين النورمان والبيزنطيين، وانما اولينا العلاقات الحضاريه مزيدا من عنايتنا ، فتعرضنا بالبحث لمدي تاثير التيار الحضاري البيزنطي علي النورمان ودولتهم ، في عصر بهرت الحضاره البيزنطيه ملوك الغرب الاوروبي ، وبخاصه ملوك دوله النورمان في جنوب ايطاليا وصقليه.

وقد تطلبت هذه الدراسه مني الرجوع الي العديد من المصادر والمراجع التاريخيه. وأحمد الله الذي وفقني الي الاطلاع علي العديد من المصادر المعاصره ومعظمها باللغات الانجليزيه والفرنسيه والايطاليه واللاتينيه واليونانيه - وكثير من هذه المصادر والمراجع كانت زاخره بالمعلومات الهامه والاراء السياسيه القيمه.

واخص بالذكر من كتابات المؤرخين المعاصرين كتابات المؤرخه الاميره البيزنطيه انا كومنينه Anna Comnena الالكسياد Alexiad ،وحوليه المؤرخ البيزنطي بسيلوس Psellus بعنوان Chronographia وغيرهما من المؤرخين اليونانيين واللاتين مثال كنياتس Choniates وسكايلتيس Skylitzes وبريانوس Byrennius وكيناموس Cinnamus وAimé اسقف مدينه كاسينو وجوانفيل Joinville ، وقد امدت معلومات كتابات هؤلاء المؤرخين البحث المقدم بالكثير فيما يخص النواحي السياسيه والعلاقات العقائديه والمذهبيه.

أما المراجع الحديثه فقد وجدتها حافله بالآراء والتحليلات وبخاصه في الناحيه الحضاريه ، واخص بالذكر ماكتبه بالانجليزيه المؤرخ الكبير السير ستيفن رانسمن Sir Steven Runciman في كتاباته العديده اهمها Hist.Of The Crusades و Byz.Theocracy ، و Byz. Civilization.

كذلك المعلومات القيمه التي وردت في كتابات المؤرخ شارلز ديل Charles Diehl واهمها Hist.Of The Byz.Empire وكذلك كتابه القيم عن الفن البيزنطي بعنوان L'Art Byzantin .كذلك لابد من ذكر كتابات المؤرخ G.Ostrogorsky التي قامت بترجمتها الاستاذه جون هسي Joan Hussey الي اللغه الانجليزيه ، وكذلك كتاب ادموند كرتس E.Curtis بعنوان Roger Of Sicily .

كما اعتمدت في بحثي هذا علي العديد من الكتب الفرنسيه اهمها كتابات المؤرخ فرديناند شالندون Ferdinand Chalandon والمؤرخ جول جاي Jules Gay ،فقد امدتني هذه المراجع بالمعلومات القيمه افادت البحث كثيرا .

يضاف الي هذا أن مكتبتنا العربيه زاخره بعده مراجع حديثه أفدت منها جميعا من اهمها كتابات المؤرخ الاستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور بعنوان " الحركه الصليبية " الذي اعتمدت عليه كثيرا خاصه فيمايتعلق بالفصلين الاوليين من البحث، كذلك كتاب "روما وبيزنطه" للمؤرخ الاستاذ الدكتور اسحق عبيد،الذي كان خير عون لي ، فقد اعتمدت عليه في المقام الاول فيما يختص بالعلاقات المذهبيه بين الشرق البيزنطي والغرب اللاتيني وهو لب موضوعنا واساس العلاقات بين بيزنطه والنورمان .اما كتاب الدكتور حسنين محمد ربيع وعنوانه "دراسات في تاريخ الدوله البيزنطيه" ، فقد افدت منه كثيرا فيمايخص العلاقات بين البيزنطين والنورمان.

ويضاف الي كل ذلك بعض اشارات وردت في مصادر التاريخ الاسلامي ، وأخص بالذكر من هذه المصادر "رحله بن جبير"و"نزهة المشتاق"للإدريسي . ولهذين المصدرين أثر كبير في دعم وجهه نظر بعض ماذكره الكتاب غير المسلمين.

كذلك اعتمدت علي بعض ماجاء في المكتبه الصقليه من معلومات للعديد من الكتاب العرب المعاصرين الذين جمع كتاباتهم العالم المستشرق اماري Amari .

وقد أوليت البحوث التي وردت في الدوريات والمجلات العلميه قدرا كبيرا من اهتمامي، فرجعت الي عدد كبير منها وافدت منها فائده ضخمه .

والواقع لولا المساعده التي قدمها لي الكثير من الزملاء في مجال المكتبات لما وقفت في الاستفاده من هذا الكم من المصادر . واخص بالذكر الاخوه الزملاء العاملين في مكتبه جامعه القاهره وفي دار الكتب المصريه ، ومكتبه الجامعه الامريكيه، واقدم خبيه العرفان بالجميل والتقدير للاباء الدومينكان علي كل ماقدموه لي من عون في سبيل ترجمه بعض الاعمال اللاتنيه واليونانيه وتقديم كافه التسهيلات من مكتبه ديرهم الموقر، كما اشكر الزملاء في مكتبه المتحف البريطاني بلندن فقد قدموا لي العون المركز تقديرا منهم لاهميه الوقت والجهد .

واخيرا ، فانه لابد من التنويه بان هذا البحث تم تسجيله لاول مره بكليه الاداب جامعه القاهره تحت اشراف الدكتور حسنين محمد ربيع ، الذي كان له الفضل في اختيار موضوع البحث وتبويبه ، وبذلك كان هو الذي وضع اسسه . ولكن حدث ان غادر سيادته البلاد في اعاره علميه الي جامعه " ام القري " بمكه المكرمه، فانتقل تسجيل الموضوع الي كليه الاداب عين شمس ، حيث قام الاستاذ الدكتور اسحق عبيد بالاشراف ، فبذل من الوقت والجهد مايضيق المقام عن سرده حتي تم انجاز الرساله تحت اشراف سيادته ، فللاستاذان الجليلان مني اسمي ايات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل علي ماقدماه لي من عون ورعايه.

أما الاستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور استاذ تاريخ العصور الوسطي كليه الاداب جامعه القاهره ، فهو في الحقيقه فيرجع اليه الفضل الاول في تشجيعي علي الاستمرار ، فلم يبخل بوقته وعلمه في توجيهي وارشادي وكان دائما هو المعلم الفاضل والمثل الاعلي والمرشد الي الطريق العلمي الصحيح ، فقد اتخذناه كلنا ـ طلبه الدراسات العليا للعصور الوسطي ـ مثلنا الاعلي ومعلمنا ومرشدنا ، فاليه اقدم الشكر والامتنان والاعتراف بالجميل.

وأخيرا ، أرجوا أن أكون قد وفقت في اخراج بحث يفيد القارئ المتخصص .

والله ولى التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الفصل الأول

بداية العلاقه بين الدوله البيزنطيه والنورمان

أحوال بيزنطه في النصف الاول من القرن الحادي عشر ـ حالة الغرب الأوروبي في القرن الحادي عشر ـ حالة نورماندي والظروف التي أدت للنورمان إلي التوسع والهجره ـ علاقة بيزنطه بالقوي الايطاليه ـ موقف بيزنطه إذاء تدخل النورمان بالمنطقه ـ وسائل تدخل النورمان في جنوب إيطاليا ـ دور المرتزقه ـ روسيل بالليل ـ هرفي .

بيزنطه فى النصف الاول من القرن الحادى عشر (احوالها الداخليه)

لاقت الامبراطوريه البيزنطيه بعد موت الامبراطور باسل الثاني (٩٦٧-١٠٢٥) عده مصاعب نتيجه اعتلاء عرشها عددا كبيرا من الاباطره الضعاف ، ويذكر لنا المؤرخ البيزنطي بسيلوس عدد كبير من الثورات والمؤامرات داخل العاصمه وخارجها تداخلت فيه معظم عناصر الدوله من عسكريين ومدنيين ورجال دين وغيرهم (١).

وقد نتج عن هذه المؤامرات والثورات فوضي اجتاحت العاصمه والاقاليم ، ففي الاقاليم سادت فوضي اقطاعيه ،كان اهم مظاهرها طغيان كبار الملاك الذين اصبحوا مع مطلع القرن الحادي عشر ، قوه هائله تهدد الدوله وتقلق بال الامبراطور نفسه . فقد ازدادت سلطه ونفوذ كبار الاقطاعيين في أقاليم آسيا الصغري ، تلك المشكله التي يرجع جذورها الي عهد الامبراطور جستنيان ، ووصلت ذروتها في القرن التاسع فاستغلتها طبقه الاقطاعيين خاصه عندما بدا يظهر من بينهم قاده وجنود اكفاء ، مما جعل طبقه الارستقراطيه بالتالي يزداد ثرائها ومكانتها واراضيها جيلا بعد جيل علي حساب طبقه صغار الملاك .

---

1) Michel Psellus : Chronographia Tome I . Paris 1926 P. 100
_ Charles Diehl : Byzantium . Greatness & Decline . N . Jersey. 1957. P.134 - P. 155

وبذلك اختفت طبقه الفلاح الحر ، وأصبح كبار الاقطاعيين هم الذين يمتلكون الاراضي ومن عليها وليست الدوله، وبهذا اصبحت الفرقه الاقليميه تابعه لقائدها وتدين له بالولاء ، كما ان هذه العائلات زادت من قوتها وارتباطها ببعضها بروابط القرابه والمصاهره وتفيض المصادر والمراجع بكثير من التفاصيل عما الم ببيزنطه من أحداث ومؤامرات وفوضي بعد وفاه باسل الثاني (١) ، وبخاصه في عهد خلفائه الضعاف . ويهمنا في هذا المجال ان نشير الي الضعف الذي الم بالقوات البيزنطيه ووسائل الدفاع بها والحكم في الاقاليم ، وذلك لان هذه العناصر هي التي ادت في المقام الاول الي تمكن اعداء الامبراطوريه منها والتوغل في اراضيها ، وهو الامر الذي لم يحدث في عهد الاباطره الاقوياء .

ذلك انه حدث بعد موت الامبراطور باسل الثاني ان ظهر صراع مرير بين طبقه الارستقراطيه العسكريه في الاقاليم وطبقه الارستقراطيه المدنيه في العاصمه وذلك فيما بين ١٠٢٥-١٠٨١ م علي وجه التحديد (٢) .

وكانت طبقه العسكريين في بدايه الامر هي الاقوي، و لكنها فقدت مكانتها نظرا للطريقه التي عمل باسل الثاني علي تحطيمها وكسر شوكتها(٣)، ولذلك قد تفوقت عليها طبقه المدنيين بالعاصمه واستولت علي زمام الامور بالدوله . ولكن في عهد خلفاء باسل الثاني حدثت عده تغييرات جذريه في نظام البلاد ، مما كان له عواقب وخيمه علي الامبراطوريه ، مثال لذلك كان الامبراطور باسل الثاني يعتمد علي طبقه كبار الملاك ففرض عليهم ضرائب اضافيه .

---

1) Ostrogorsky . G. : History Of The Byzantine State , OXFORD , 1368. p.320 .
_ Oman C.W.S : The Byzantine Empire , London , 1902 , p.247

2) Hussey J. : The Byzantine World . N.York . 1961. p.47

3) Psellus . M. : op.cit , Tome , p.3

ولما جاء رومانوس الثالث بعده لم يقدر علي هؤلاء ، وعجز علي الحصول علي تلك الضريبه، وبهذا اختفي مورد هام من ضرائب الاراضي المسمي EPIBOLE ثم سمي ALLELENGYON . وبهذا لم يعد صغار الفلاحين قادرين علي دفع الضرائب ، كما رفض كبار الملاك دفعها ايضا .

ونتيجه لسلبيه رومانوس الثالث، فان القوانين التي كانت تحمي الفلاح الحر لم يعد معمولا بها ، و بذلك لم تعد هذه الطبقه آمنه ، فتركت الارض أو باعتها لكبار الملاك ، فاختفت بذلك الملكيات الصغيره ، وأصبح الفلاح الحر والجندى الحر يعتمد في امنه ورزقه علي الاقطاعي الكبير . كما تصارع كبار الملاك علي شراء المزيد من الاراضي ، مما أسماه المؤرخ رانسمان (١) Land - Hunger ، فزادت بذلك اقطاعاتهم وافصالهم وقلاعهم وبالتالي قوي سلطانهم (٢) . وبهذا فإن قوه الجيش البيزنطي لم تعد متفرغه لخدمه الدوله، بل لخدمه هؤلاء القاده ، اصحاب الاقطاعات العسكريه القابعين في الاقاليم ؛ كما ان عوائد الدوله من تلك الاراضي ظلت في أيدي كبار الملاك ، فحرمت خزانه الدوله من مبالغ ضخمه كانت تنفق علي مرافق الدوله واهمها الجيش والاسطول .

وانتهي عصر رومانوس الثالث ليخلفه الامبراطور ميخائيل الرابع (١٠٣٤-١٠٤١م)، وهو الزوج الثاني للأمبراطورة المقدونيه زوي ZOE ، وكان هذا بدوره مصابا بمرض الصرع، فوقعت مقاليد الحكم في أيدي أحد رجال القصر وهو John The Orphanotrophus الذي ساند البيروقراطيه المدنيه في العاصمه علي حساب طبقه العسكريين بالاقاليم (٣) .

---

1) Runciman S. : A History of the Crusades , Vol.1 . 1950 p.53

2) Hussey J. : op.cit ; p.51

3) Psellus .M. : op.cit ; p.58

وبضعف قوه العسكريين انتهزت بعض شعوب السلاف بالبلقان ضعف الامبراطوريه وقدرتها في فرض الضرائب عليها ، فقام امير زتا Zeta بثوره ، واستقل بامارته عن الحكم البيزنطي . وحاول ميخائيل الرابع اخضاع شعوب البلقان ، ولكنه فشل ومات في احدي حملاته الفاشله بها سنه ١٠٤٠ م (١) .

تلي موت ميخائيل الرابع فتره من الفوضي انتهت بان قامت الامبراطورتان الشقيقتان زوي Zoe وثيودورا Theodora بالحكم المشترك للبلاد ، ولكن هذا الاسلوب باء بالفشل . فتزوجت زوي عام ١٠٤٢ م من قسطنطين مونوماخوس الذي لقب فيما بعد بقسطنطين التاسع Constantine IX Monomachus (١٠٤٢-١٠٥٥ م) الذي ساند الارستقراطيه المدنيه ، الا انه كان ضعيفا وانغمس في ملذاته فارهق ميزانيه الدوله (٢) . كما أنه اقترف خطأ كبيرا، وذلك عندما عمل علي تسريح فرق الاقاليم في وقت كانت بيزنطه في أشد الحاجه لتلك الفرق ، فقد اصبح خطر قبائل البتشناك Petchnegs والغزGhuzz والكومانCumans مباشرا علي حدود الامبراطوريه خاصه بعد ان انضمت بلغاريا الي بيزنطه ، ولم تعد دوله حاجزة تقف حائلا بين الامبراطوريه واعدائها ، فزادت هجمات تلك القبائل واغاروا علي حدود الدوله، مما اقلق بيزنطه وارهق ميزانيتها(٣).

وقد حدث في عهد هذا الامبراطور عجز شديد في ميزانيه الدوله نتيجه لنقص العوائد وكثره المصروفات مما ادى الي تدهور العمله . ومن المعروف انه حدث تخفيض مستمر لقيمه العمله منذ عام ١٠٧١م ، وذلك بتوالي الازمات واستيلاء الاتراك السلاجقه علي آسيا الصغري. وقد قام قسطنطين التاسع بتخفيض قيمه العمله من ٢٤ الى ١٨ قيراط ، وقد انخفضت العمله مره اخري في عهد ميخائيل السابع الى ١٤ ثم الي ١٢ قيراط (٤).

---

1) Ostrogorsky .G. : op.cit ; p.326
2) Vryonis. S. : Byzantium : Its Internal ..... .London, 1971 , p.136
   _ Psellus . M. :op. cit . p. 124
   _ Ostrogorsky. g. : op.cit ; p. 327

3) Davidson. H.R.E. : The Viking Road to Byzantium . London .1976 p.126

4) Hussey.J. : op.cit ; p. 51

ونتيجه لتلك الفوضى الداخليه تحرك الأعداء علي حدود الامبراطوريه في فتره كان زمام الامور في ايدي كبار المدنيين ، في الوقت الذي كانت فيه طبقه العسكريين تزداد قوه وثراء وطالبت بالمزيد من الامتيازات والاعفاءات من الضرائب Exkoussi .

وقد حاولت الحكومه المركزيه في القرن الحادي عشر ارضاء كبار القاده الاقطاعيين، وتنفيذ رغباتهم فيما يختص بالضرائب ، فحرمت بذلك خزانة الدوله من عائد ضخم . كما انه بالاضافه الى تلك الاعفاءات ، فقد تمتع هؤلاء الاقطاعيين فى اراضيهم بسلطات قضائيه كامله على كل من يعمل على اقطاعاتهم ، فلم تعد للدوله سيطره عليهم حتى ان موظفى الامبراطور لم يسمح لهم بدخول اقطاعات كبار الملاك (١) .

وهكذا دلت هذه الظواهر علي قرب انتهاء سلطه الحزب المدنى بانتهاء النظام الادارى القديم ، وظهور نظام البرونويا Pronoia (*) أىالإلقطاع الحربى (٢) وكان لهذا النظام مساوئه، فقد كان للمقطعين طبقا لهذا النظام اجهزه اداريه خاصه ومحصلين للضرائب أثقلوا على اهالى الاقاليم اكثر من محصلى الدوله واجهزتها الاداريه ، مما ادى الي فوضى اداريه وماليه سادت طوال القرن الحادى عشر ، هذا الى جانب تدهور الجيش البيزنطى ، وهو أهم العوامل التى ادت الى تمكن الاعداء وخاصه النورمان والسلاجقه من البلاد .

(*) ظهر نظام البرونويا Pronoia فى منتصف القرن ١١، وهو عباره عن منحه او هبه من الارض تمنحها الدوله لافراد عسكريين او علمانيين او كنسيين لفتره محدوده غالبا ماتكون مدى الحياه ، يكون فيها المقطع Pronoiar مسئولا عن ادارتها وتحصيل اموالها . هذه المنحه مقابل خدمه قدمها للدوله على الايحول ملكيتها او يورثها لابنائه .ويكون المقطع ملزم بتقديم الفرق المحاربه عندما تقتضى حاجه البلاد لذلك .

راجع أ.د. حسنين محمد ربيع :دراسات فى تاريخ الدوله البيزنطيه ، القاهره ١٩٨٦، صفحه ١٧٣.

1) Ostrogorsky G . : op cit ; p.330

2) Hussey. J. : op.cit ; p.50

وكان الجيش البيزنطى قد تعرض لعمليه تخفيض فى العدد وذلك نتيجه امساك المدنيين بالسلطه وقد نظرت هذه الطبقه الى العسكريين على أنهم فئه تتسم بالخشونه والغباء والجهل ، فوصفهم المؤرخ بسيلوس فى خطاباته بالجهل ، ومن ناحيه اخرى نظر العسكريون الى المدنيين نظره ادنى ووصفوهم بالتفاهه والتهريج (١) .

وكما عملت حكومه المدنيين على تخفيض عدد الجيش ، ارادت ايضا ان تجد مصدر آخر يعود على الدوله بالربح ، فحولت طبقه الجنود الفلاحين الي طبقه دافعي ضرائب ، هذا بعد ان تحولت كثير من أملاك العسكريين الي ملكيه موظفى الدوله من المدنيين ،فحدث ماأخر الجيش اكثر، وهو أن كثيرا من القواد Stratiotai عملوا على شراء الاقطاعات في مقابل الاعفاءات من الخدمه العسكريه ، فزادت قوه هؤلاء القاده فى اقاليمهم ،وكان نظام الاقاليم العسكريه Themes (*) هو النظام الذى دافع عن الامبراطوريه طوال عهدها ذلك النظام الذى ضعف تدريجيا في بدايه القرن ١١ م (٢) .

كما أن روح الفتح لدي القاده والاباطره البيزنطيين كانت قد اختفت تماما ـ فقد قام قسطنطين التاسع مونوماخوس بتسريح جيش بيزنطه في منطقه بين النهرين ، وحول التزامات الاهالي العسكريه الي التزامات ماليه ، وهذه الأموال كانت تنفق في تجنيد المرتزقه (٣) .

(*) كلمه Themate-Theme تعني فرق الجنود الفلاحين الذين استقروا في اقاليم اسيا الصغري وسرعان ما اصبحت هذه الكلمه تعبر عن التقسيم الاداري اي الاقليم الذي استقر به هؤلاء الجنود.وكان يراس فرقه الاقليم قائد بلقب ستراتيجوس يخضع له الجيش والاسطول ويتمتع بسلطات مدنيه وعسكريه واسعه.هذا النظام كان يضمن عمليه الدفاع عن حدود الامبراطوريه

راجع: Ostrogorsky. g. op. cit. p250.

1) Vryonis .S .op.cit ; p16

2) Vasiliev .A. A : Hist. of The Byzantine Empire , vol.1 Madison,1958. P.22.

3) Ahrweiler .H. : Byzance et Le Mer, Paris , 1966. p.145

وصحب ضعف الجيش البيزنطي إهمال البحريه البيزنطيه اهمالا شديدا ، فإن بناء اسطول والمحافظه عليه كان يتطلب أموالا باهظه ، كانت الدوله البيزنطيه عاجزه عن توفيرها، واصبح النظام الرئيسي لتغذيه الفرق البيزنطيه هو نظام تجنيد المرتزقه ذلك النظام الذي كان له اسؤا الاثر علي الدوله .

هكذا عملت حكومه بيزنطه المدنيه بعد أن خفضت اعداد الجيش ،عملت علي استبدل العنصر البيزنطي بالفرق القوميه الي عناصر أخري من المرتزقه من مختلف الجنسيات ، ولم يكن ذلك جديدا علي الامبراطوريه ، فقد استعانت بالمرتزقه منذ القرن الرابع الميلادي ولكن ليس بهذه الكثره التي اصبحت عليها في بدايه القرن الحادي عشر الميلادي (١).

ومن تلك العناصرالتي جندت منها بيزنطه بكثره في صفوفها ، الروس والفايكنج والنورمان (٢). أما الفايكنج فقد جندهم الامبراطور باسل الثاني وكون من هؤلاء الجنود الشماليين الاقوياء الحرس الامبراطورى الشهير (٣) .

ومنذ القرن الحادي عشر دخل الجيش البيزنطي عناصر من الأنجلوساكسون والنورمان بأعداد هائله ، وكان هؤلاء المرتزقه يعملون تحت قياده ضباط بيزنطيين واجانب يخضع الجميع للكتابان Katepan (القائد العسكري البيزنطي) . وبانخفاض قيمة العمله البيزنطيه، أصبح هؤلاء المرتزقه يكونون عبئا ثقيلا علي الدوله ،كما لم يعد بمعمولا بالقوانين العسكريه الصارمه القديمه ، التي كانت تنص علي ضروره تفوق عدد الجنود اليونانيين علي الجنود الاجانب ، او جنود الدول الحليفه لبيزنطه .كما أن فرق المرتزقه او Tagmata كان بعضها يرابط علي الحدود والاقاليم المتطرفه الهامه ممادي الي ازدياد نفوذ بعض قادتهم ،

---

1) Janin. R. : Les Francs au Service Des Byzantine : عنوان المقال
Echos d'orient راجع مقال نشر في مجله , Vol XXIX. Paris .1930

2) Ostrogorsky. G. :op.cit ; p.332

3) Vasiliev. A .A. : op.cit ; Vol1 , p.313
_ Davidson.H.R.E.: op.cit;p.177